هو الدليل القاطع والحدوث هو الوجود بعد العدم وكلما سوي الله
حادث والعالم بفتح اللام كل موجود من المخلوقات وهي دليل علي وجود
الباري جل وعز قوله فلانه لو لم يكن له محدث بل بنفسه لزم ان
يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا
سبب وهو محال لما عرفت ان حدوث العالم وهو ماسوي الله
دليل علي وجود الباري جل وعز وكان ذالك الدليل لا يتم الا ببطلان
حدوثه لنفسه ذكر المولف استحالة وجود العالم لنفسه فقال لو
حدث لنفسه لزم ان يكون احد الامرين وهما الوجود والعدم
مساويا راجحا عليه بلا سبب ومعني ذالك ان الوجود والعدم
هما علي حد السوا بمعني ان العالم يصح وجوده وعدمه علي حد
السوي من غير ترجيح فلو صح ان يحدث العالم لنفسه لزم ان
يكون الشي مساويا راجحا بلا سبب وهو محال فوجب ان يكون
المحدث للعالم غيره وذالك الغير هو الله تعالي فظهر لك استحالة
وجود العالم لنفسه بل هو مفتقر الي غيره بتخصيصه بالوجود
دون العدم المساوي له وفي تخصيصه بالمكان المخصوص دون

سائر

سائر الامكنة وفي تخصيصه بالزمان المخصوص دون سائر الازمنة
وفي تخصيصه بالمقدار المخصوص دون سائر المقادير وفي تخصيصه
بالصفات المخصوصة دون سائر الصفات وهذه الاشيا كلها متساوية
لان وجودها متساو لعدمها ومقدارها المخصوص ومقدارها
الذي مساو لسائر المقادير فاختصاصها وترجيحها يدل علي ان
المرجح غيرها وهو الله عز وجل ومثال ذالك كفتا الميزان المعتدلتان
لا تميل احدهما بالاخري الا بثقل يزاد في المايلة دون الاخري وينقص
من الاخري دون المايلة فالرجحان فيهما متضاد كتضاد وجود
الشي وعدمه ثم لو كنا نشاهد الكفتين علي بعد واحداهما ما زالة
والاخري مرتفعة ثم علمنا انهما قد تبدل حالهما فارتفعت
الما زالة ونزلت المرتفعة وازدادا هل زيد في التي نزلت ثقلا او
نقص ذالك من الاخري وخفي ذالك عنا لاجل البعد لكنا نعلم ان ذالك
قطعا ما حدث الا لسبب ثقل زيد في التي نزلت او نقص من
التي ارتفعت ولو عوضنا علي عقولنا ان ذالك كان لا لسبب
طاشت لو جدنا عقولنا تنكر ذالك اشد انكار فوجود العالم وعدمه

Copyright © King Saud University